

مهـما طال عليها الأمد فهـما إلى فناء وزوال، وهـا هي ذى دلائل من الخير تبدو في آفاق الأُمة الإسلامية، وتؤذن بأن شعوبها قد ملت حياة عزيزة كريمة تليق بمجدها السالف، وما لها من غاية شريفة في هذا العالم، وأنها قد أدركت أن ° لا شفاء لها من دائها، ولا نهوض لها من عثارها الا إذا عادت إلى شريعتها، واعتصمت بحبل الله كما أمرها الله، وتخلصت من آثار الخلاف البغيض والعصبية الجاهلة، فائتلفت على الحق قلوب أبنائها، وتعاونت على الخير والبر شعوبها، وبدت أما الطامعين فيها أمة واحدة يشعر قاصيها بما يشعر به دانيها، ولاترك في صفوفها ثغرة ينفذ منها أعداؤها، وإنا لنرجو أن تكون هذه بوادر خير ونهضة وتباشير فجر جديد لعهد سعيد، وما ذلك على الله بعزيز.

ولقد سرنى ما اتجه إليه زعماء المسلمين وصفوة مفكريهم من الدعوة إلى عقد مؤتمرات للنظر في أحوال الأُمة الإسلامية من جميع نواحيها، والعمل على توحيد كلمتها ومناهج الإصلاح فيها، وجهادها في سبيل حريتها ورفاهية شعوبها، والتخلص من غاصبيها ومستعمرى بلادها. فإن ذلك من أهم ما تعنى به (جماعة التقريب)، وإن المسلمين إذا تعارفوا تكاشفوا، وإذا تكاشفوا تواصلوا علاج أدوائهم، وعلموا أن الفرقة ضعف، وأن الخلاف المثير للأحقاد مَشْغلة ومَضْئِعة، وأن حسن الظن شرط في التعاون الصادق، ويؤمئذ يعملون على أن يكونوا أمام أعدائهم ومشكلاتهم صفاً واحداً، كشأنهم في صلاتهم واتجاههم نحو قبلهم. إنى لأرجو التوفيق والنجاح لهذه الدعوات، وأسأل الله تعالى أن يهدى للمسلمين من أمرهم رشداً، وأن يوفق زعماءهم ورجال التوجيه فيهم إلى أن ايماناً له آثاره العملية، بأن صلاح أمتهم إنّما يكون بالعود إلى شريعتهم، والذود عن دينهم، والاعتصام بكتاب ربهم، والتزام هدى نبيهم.

والسلام عليكم ورحمة الله؟